شوارع المدن الإسلامية بين التنظيم والجماليات

الباحثة: جواهر عمار عواجي الساعدي
قسم التاريخ والاثار، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية

Dalal.a.a.alsadi@gmail.com

الملخص:

تميزت المدن الإسلامية بتخطيط حضري متقن انعكس على شوارعها وأسواقها وأزقتها، مستلهمًا من المدينة المنورة وأسسها العمرانية. اعتمد تخطيط الشوارع على عدة عوامل منها الجغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والمناخية، فكانت الطرقات الرئيسية تربط بين المرافق الحيوية كالأسواق والمساجد ودار الإمارة، بينما خُصصت الأزقة والسكك للأحياء السكنية. وراعى المسلمون في تصميم الشوارع الراحة والحماية من الشمس والرياح، فضلاً عن تنظيم المياه والصرف ونظافة الشوارع التي أشرفت عليها الدولة. كما حملت الشوارع أسماءً تدل على سكانها أو حرفهم أو معالمها، وكانت مواقعها مسرحًا للأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وتميزت الشوارع الإسلامية بجمالياتها من نظافة وإضاءة وتصميم يسمح بالتهوية الطبيعية، كما سُقفت بعض الأسواق لتوفير الراحة. لقد شكل هذا التخطيط الحضري نموذجًا متقدمًا أثّر لاحقًا في المدن الأوروبية، وبرزت المدن الإسلامية بمستوى عالٍ من التنظيم والجمال والاستدامة.

الكلمات المفتاحية:المدن الإسلامية، تخطيط الشوارع، العمارة الإسلامية، جماليات الشوارع.

Summary:

Islamic cities were distinguished by sophisticated urban planning reflected in their streets, markets, and alleys, largely inspired by the layout of Medina. Street planning relied on multiple factors, including geographical, social, economic, and climatic conditions. Main roads connected vital facilities such as markets, mosques, and the governor's palace, while narrower streets and alleys served residential neighborhoods. Muslims carefully designed streets for comfort and protection from the sun and wind, and organized water supply, drainage, and cleanliness under state supervision. Streets were often named after their residents, professions, or notable landmarks and served as venues for social, political, economic, and cultural activities. Islamic streets were notable for their aesthetics, cleanliness, lighting, and natural ventilation, with some markets covered to provide comfort. This urban planning model was advanced and later influenced European cities. Islamic cities thus stood out for their high level of organization, beauty, and sustainable urban development.

Keywords: Islamic cities, street planning, Islamic architecture, street aesthetics, urban organization.

المقدمة:

برع المسلمون في العديد من المجالات الحضارية منها: العلوم بأنواعها ،والفنون والصناعات المختلفة ،وكذلك العمارة الاسلامية منذ قيام المدينة الاسلامية الاولى الى اصبحت العمارة الاسلامية مثالاً يحتذى به في جميع العصور التي جاءت بعده.

ومع اتساع نطاق الدولة الاسلامية،اصبحت مدنها تتخذ نمطاً مميزاً ودقيقاً في تخطيطها، وبناء قصورها واختطاط شوارعها وتوزيع اسواقها وغير ذلك.

وكثيراً ما نجد في مصادر التاريخ ان تخطيط المدن الاسلامية يعود اولاً على موقعها الجغرافي والذي ينعكس بعد ذلك على رسم شوارعها بما يتناسب مع انشطتها وفعالياتها الاجتماعية والاقتصادية، ووسائل المواصلات المتاحة لهم ،فظهرت الشوارع الرئيسية والفرعية والازقة وغير ذلك.

وانتظمت خطة البحث على ما يلي:

المقدمة: وفيها خطة البحث و أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها

التمهيد : مفهوم الشارع والفرق بينهم .

المبحث الاول: تخطيط الشوارع.

-رسم الطرقات" الرئيسة –الفرعية"

-العوامل المؤثرة في تخطيط الشوارع.

-تسمية الشوارع.

المبحث الثاني: وظيفة شوارع وطرق المدنية.

المبحث الثالث: جماليات الشوارع بالمدينة الاسلامية.

التمهيد : مفهوم الشارع والفرق بينهم:

يقال **شارع**: والشارع من الطَّرِيق: الَّذِي يشرع فِيهِ النَّاس عامّةً. وهوَ على هَذَا الْمَعْنى ذُو شَرْع من الْخلق يشرعون فِيهِ. ودورٌ شارعةٌ، إِذا كَانَت أَبْوَابهَا شارعةً في طرِيق شَارِع[1]، الشارع: الطريق بين الدور يُشْرَع في الطريق الأعظم [2].

(1) الازهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م، 272/1.

(2) نشوان الحميري: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ - 1999 م، 3426/6. ابن منظور : محمد بن مكرم بن

ويقال للطريق ايضاً **سكه**: وهي الطريقة المستوية المصطفة من النخل ويقال: إنما سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل[1]، والسكة هي سكة النخل، والطريق[2].
وأما الزُقاق :الطَّرِيق الضّيق دون السِكّة وَالْجمع أزقّة[3]،و هو طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة [4]،وتعد الازقة واسعة مقارنة بالسكة [5].

ووهناك اسماء عديدة للطرقات وكلها تحمل نفس المعنى لكن بوجود فارق بسيط بينهم ومن تلك المسميات: الدعبوب: الطريق المذلل يسلكه الناس[6]،الخليف: الطريق[7]،والواضحة: الطريق المسلوك والمنهاج: الطريق الواضح[8].

والعرقوب: طريق في الجبل؛ قال الفراء: يقال ما أكثر عراقيب هذا الجبل، وهي الطرق الضيقة في متنه[9].

إذن يعد الشارع هو الطريق الرئيسي والاكثر اتساعاً وعبوراً من قِبل الناس كما انه يربط كل اجزاء المدينة ببعضها البعض وخاصة الاجزاء الرئيسية كالمسجد ودار الامارة والشرطة والاسواق ،ثم يليه في الاهمية والاتساع السكك ثم الازقة التي تعد أكثرها ضيقاً وابعدها عن المارة.

فنلحظ ان كل تلك المفاهيم تتفق في كونها جزء هاماً يربط بين احياء المدينة ،ولكنها تختلف في تخطيطها واتساعها والظروف التي دعت الى انشاءها فلكل منها شكله ومقياسه.

المبحث الأول: تخطيط الشوارع .

والتخطيط هو: تحديد موضع الشيء بخطوط وشواخص[10]، وقيل خطها لنفسه خطا واختطها: وهو أن يُعلِم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازه ليبنيها دارا، والخِطة، بالكسر: الأرض. والدار يختطها

على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، لسان العرب،ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ، 177/8.
(1)البغدادي: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، غريب الحديث، ط1،المحقق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 1384 هـ - 1964 م، 349/1.
(2) الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية، 186/23.
(3) المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المخصص،ط1، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1417هـ 1996م، 307/3.
(4) ابن منظور: لسان العرب، 144/10. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 14/5.
(5)الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، أساس البلاغة ،ط1،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1998 م، 466/1.
6) الزبيدي: العين،2/ 52.
(7) المصدر السابق، 153/2
(8) المصدر السابق، 266/3. 393/3.
(9) ابن منظور: لسان العرب، 549/1.
(10) أحمد مختار: المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ، 1429 هـ - 2008 م، 663/1.

الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبني فيها[1]، وقد أملت حاجة السكان الى حدوث تباين ملموس عبر العصور ،فيذكر ابن خلدون :"ومتى زاد العمران زادت الأعمال ثانية ثمّ زاد التّرف تابعاً للكسب وزادت عوائده وحاجاته"[2].

أ/رسم الطرقات" الرئيسة – الفرعية".

كان تخطيط المدينة المنورة كما هو متعارف عليه من مساجد ومنازل واسواق وغير ذلك يربط بينهم طرقات منها الرئيسية والضيقة ،تميزت برسمها على شكل هرمي يبدأ من فناء المسكن الى الشوارع المحلية الى الحوش ،وهو منطقة تجمع أهل المدينة ثم يقود الى الشارع الرئيسي ثم الى بوابة الحي ،ومنها ينتقل السكان الى شوارع تجمع عديدة للأحياء المجاورة تقود الى شارع شرياني رئيسي يؤدي الى مركز المدينة حيث المسجد والسوق ،ونظراً لوسيلة التنقل المستخدمة في تلك الحقبة المبكرة وهي السير على الاقدام أو استخدام الدواب أو غير ذلك من وسائل التنقل البسيطة ،فقد كان امتداد الاحياء والشوارع لا يتجاوز 500متر[3].

ثم حين جاءوا الخلفاء الراشدون-رضي الله عنهم- واختطوا البصرة على عهد عمر -رضي الله عنه، فجعل عرض شارعها الأعظم، وهو مربدها ستين ذراعا، وجعل عرض ما سواه من الشوارع عشرين ذراعا، وجعلوا عرض كل زقاق سبعة أذرع، وجعلوا وسط كل خِطة رحبةً فسيحة لمرابط خيلهم وقبور موتاهم [4].

ثم استمرت العصور التي تلتها على التخطيط الرئيسي الذي تميز بضيق شوارعها وتعرجها[5]الى ان تمت اضافة العديد من الامور بسبب ظهور بعض المستجدات مثل توسع المسلمين فتوحاتهم مما نتج عنه زيادةً في عدد السكان ،ومن ابرز تلك الامور المضافة هو ما ذكره ابن ابي الربيع في تخطيط المدن :"أن تقدر طرقها وشوارعها ،حتى تكون متناسبة ومتوسطة ،بحيث تتناسب ولا تضيق"[6]هذا من ناحية الاتساع في مساحة الشارع ، بالإضافة الزيادة في عدد الطرقات مثلاً كان بواسط أربعة شوارع رئيسية فقط تتفرع من ابواب دار الامارة وكان عرضها ثمانين ذراعاً[7] ،وزادت الى أكثر من ذلك ،ويذكر ان شوارع الفسطاط وحدها اصبحت بعد زيادتها ثمانية آلاف شارع مسلوك[8].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، 288/7.

(2) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، 1408 هـ - 1988 م، ص451.

(3) محمد شوقي: اسلوب تقسيم المدينة الى احياء دراسة تطبيقية على المدينة المنورة ،مجلة البحوث والدراسات العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات الاسلامية، ع16، 1988م، ص141.

(4) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، د.ت، ص 267 .

(5) سيد علي: أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الاسلامية ،رابطة الجامعات الاسلامية ، القاهرة ، 2007م، ص245.

(6) ابن ابي ربيع : شهاب الدين أحمد ،سلوك المالك في تدبير الممالك ،تحقيق عارف عبدالغني ،دار كنان ،دمشق،1996م، ص107.

(7) محمد عبدالستار: محمد عبدالستار : المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص164.

(8) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ، 149/2.

كان التخطيط في العراق ومصر عبارة عن طرقات عامة وخاصة ،ولكل منها دورة ومكانته ،بحيث تقع دور الطبقة الغنية من السكان على امتداد الطرقات الرئيسية وتتصف باتساع مساحتها ،اما احياء الطبقة الفقيرة فإنها تقع خلف الاحياء السكنية وهي ذات دور صغيرة المساحة تتخللها أزقة ضيقة ملتوية[1]،وتميزت الشوارع الضيقة بأنها تنتهي بأماكن واسعة قليلاً ،تقوم بدور الفناء لتقوم بتخزين الهواء المعتدل البرودة ليلاً [2].

واما تخطيط بغداد فكانت فكرتة جديد ،حيث انها قسمت الى اربعة أقسام متساوية ،كل قسم منها قائم بذاته تتناسق فيه الشوارع والدروب والمنازل وهذا مما لم يرى في مدينة أخرى قبلها [3].

وجعل الخلفاء مدنهم التي بنوها تمتاز بالاتساع الواضح ،فنجد ان المنصور أمر أن يجعلوا في كل ربض من السكك والدروب ما يعتدل بها المنازل، وأن يسموا كل درب باسم القائد النازل فيه، أو الرجل النبيه الذي ينزله، أو أهل البلد الذي يسكنونه، وحدد لهم أن يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعا ،والدروب ستة عشر ذراعا، وأن يبتنوا في جميع الأرباض، والأسواق، والدروب من المساجد والحمامات ما يكتفي بها من في كل ناحية ومحلة[4]، ونرى ان المعتصم حين بنى سامراء جعلها واسعة الارجاء فيقول اليعقوبي انه:" من كل صف إلى الذي يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس، فاتسعت على الناس المنازل والدور، وجعل عرض الشارع الأعظم مائتي ذراع، وقدّر أن يحفر في جنبّي الشارع نهرين يجري فيهما الماء [5].
واضافة الى ذلك كانت شوارع بغداد تقسم على حسب الطبقات ، فكان مما يلي دجله من أحد جانبية مخصص لقصور الخلفاء ممتدة الى جانبها الآخر الذي وضع فيه مساجد أرباب القصور ومساكن غلمانهم واصطبلاتهم ومساكن الوزراء والامراء، وعلى الجانب الآخر من الشارع كانت الدروب عامرة بالطبقة العامة والبائعين من خبازين وغيرهم[6] .

وفيما يتعلق بالشوارع المرتبطة بالأسواق فكانت مسقوفة دائماً حفظاً على البضائع من الفساد أو التلف [7]،وكان هناك نواع آخر من الشوارع المعقودة أو المقببة ،وهذه الشوارع داخلية للأسواق ،أو شوارع فرعية لخدمات أخرى غطيت من الاعلى ببناء على شكل سقف مقبب ،وقد استفادت هذه الشوارع من الاضاءة الطبيعة للشمس ،حيث اضيئت من خلال فتحات أو نوافذ في وسط كل مسافة تفصل بين عمودين "اللذان يحملان السقف "،وقد خلقت هذه الطريقة برودة وفضاءات تهوية جيدة ،واعتبرت مثالية للمناخات الحارة [8].

(1) الجنابي :هاشم خضير، المدينة الاسلامية وخصائصها، كلية التربية ،جامعة الموصل ،ع2، 1980م، ص315.
(2) سيد علي: أثر البعد البيئي، ص245.
(3) صبري الهيتي: تخطيط مدينة بغداد عبر العصور التاريخية "دراسة في التخطيط الحضري"، مجلة المورد، ع/4،مج8، 1979م، ص22.
(4) اليعقوبي: : أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد 292هـ)، البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ، 31/1.
(5) اليعقوبي: البلدان، 76/1 آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية: محمد أبو ريده ،دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م،185/2.
(6) ابن الجوزي: مناقب بغداد ،تقديم وتحقيق محمد عزب، دار غريب ،القاهرة، 1998م، ص41.
(7) سيد علي: أثر البعد البيئي، ص245.
(8) حيدر كمونه: تخطيط المدينة العربية القديمة ، مجلة المورد ، مج30/ع2، وزارة الثقافة والاعلام دائرة الشؤون الثقافية، العراق،2002م، ص82.

ومن المتعارف عليه ان الطرقات هي الوسيلة الاولى لربط اجزاء المدينة ببعضها البعض ،وفي بعض الاحيان تكون الجسور هي حلقة الوصل بين منطقتين مثل ما قام به ابو جعفر المنصور حينما ابتنى قصراً على دجله ثم ابتنى لولده المهدي قصراً في الجانب الآخر وربط بينهما بجسر ،وكانت وسيلة التنقل فيها عن طريق المراكب النهرية الصغيرة[1] التي عرفت باسم الحراقات[2]، وقام أهل العراق بصنع القوارب حتى قيل إنه كان ببغداد 30،000زورق[3].

وأشهر تلك الحراقات هي التي صنعها الأمين، كانت خمس حراقات في دجلة على خِلقة:" الأسد، والفيل، والعُقاب، والفرس، والحية"[4] وكان للنساء نصيب من تلك الحراقات؛ لأن زبيدة كانت تمتلك حراقة خاصة بها، تركبها كلما أرادت عبور النهر[5].
وفاق جسر قرطبة كل الجسور في جمال منظره ومتانه بناءه فقيل عنه ان :" عدد أقواسها سبع عشرة قوساً بين القوس والقوس خمسون شبراً ،وسعة القوس مثل ذلك خمسون شبراً ،وسعة ظهرها المعبور عليه ثلاثون شبراً، ولها ستائر من كل جهة تستر القامة ،وارتفاع القنطرة من موضع المشي إلى وجه الماء في أيام جفاف الماء وقلته ثلاثون ذراعاً ،وإذا كان السيل بلغ الماء منها إلى نحو حلوقها وتحت القنطرة يعترض الوادي رصيف سد مصنوع من الأحجار القبطية ،وأعمدة من الرخام "[6].

ومن الطبيعي ان يكون التخطيط مرتبتاً بناءً على طبيعة المدينة ،ولابد ان يكون مراعياً للمنطقة وخاصة من الناحية الجغرافية والعسكرية ،لأنه كان للشوارع والطرقات دورها في حماية المدينة من أي اعتداء خارجي مباغِت فيصف الاعداء عدم قدرتهم للوصول الى مدينة سبته:" كان لها بذلك منعة من العدوّ ويئسوا من طروقها لما يكابدونه من وعرها "[7]، ولذلك كانت شوارع المدن وأحياؤها وأزقتها ضيقة متعرجة وكثيرة الأبواب والأرتجة وتقفل أيام الثورات، وساعة المخاصمات والمشاغبات[8].

(1)جاك .ريسلر: الحضارة العربية، ط1 ،تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات ،بيروت وباريس، 1993م، ص142.

(2) الحراقات: سفن بالبصرة وفيها مرامى نيران يرمى بها العدو. الدمشقي: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي (ت: 1318هـ)، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص232.

(3)الصالح: صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، ط1، منشورات الشريف الرضي، إيران، 1417هـ، ص406.

(4)ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ط1، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 هـ - 1992 م، 224/9. الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد، المعروف بالشابشتي (ت: 388هـ)، الديارات،د.ط ، د.ت، ص38

(5)الشابشتي: المصدر السابق، ص45.

(6) الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1409 هـ، 579/2

(7) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص435.

(8) كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت: 1372هـ)، خطط الشام، ط3، مكتبة النوري، دمشق ، 1403 هـ - 1983 م، 3/3.

ويذكر الرحالة والمستشرقين وصفاً لشوارع المدن الاسلامية فيقول غوستاف :" تنقطع الحركة في شوارع جميع المدن العربية مع غروب الشمس، وتغلق الحوانيت في ذلك الوقت"[1] ،وكان هذا هو الروتين اليومي للحياة في الشارع اذا لم يعترضها شيء ،لكن تتخللها ايام مختلفة تُقطع في تلك الشوارع مواكب عُرس أو ختان، ولكن بعد انجلاء ذلك الصخب تعود الحياة لتواصل مسيرها[2].

ب/العوامل المؤثرة في تخطيط الشوارع.

بالنسبة لتخطيط الشوارع في المدن الاسلامية فتشابهت اكثر المدن العربية في نفس التخطيط ،ويكون ذلك على حسب وضعها الوظيفي والاجتماعي والاقتصادي والطبيعي مما ينعكس على أنماط شوارعها التي كانت غالبا غير مستقيمة لأسباب قد تتعلق بالحماية والدفاع عن المنطقة أو من اجل الظروف المناخية فصيفاً لا يسمح لأشعة الشمس ان تنزل عمودية أو لتكسر حدة الرياح الصحراوية. ولمدخل المدينة وموقع الجامع الكبير والاسواق الرئيسية حيث تتجه غالبية الشوارع الرئيسية على الاسواق المركزية ومن الشوارع تتفرع شوارع ثانوية الى منشآت أقل أهمية ومن ثم شوارع أو أزقة [3].

وكانت الهدف من ضيق الشوارع في أغلب المدن الاسلامية هو لحماية السكان من أشعة الشمس[4]المباشرة ،فكان يصل عرض الشارع الى أربعة أمتار فقط[5].
ويوجد هناك أسلوب معماري متخذ لتغطية الشوارع التجارية يكون باستخدام السباطات[6] أو البروازات لحماية الشوارع والمحلات التجارية من حرارة الشمس والمطر ،وشاع هذا الاسلوب منذ بداية انشاء المدن الاسلامية فعرفت بالسقائف [7]، واستخدم في تسقيف الشوارع الاسقف الخشبية كما في القاهرة ، وبالأقبية كما في الاندلس وحلب[8].

وايضاً هناك علاقة جغرافية وثيقة بين جغرافية المنطقة وتخطيط مدينتها وطرقاتها، لان هناك طرق مواصلات اذ يتطلب انشاء الطرق أو حفر القنوات لأنها تؤثر في تحديد نوعية وسائل التنقل التي يمكن اعتمادها في المناطق المراد تخطيطها[9].

(1) غوستاف لوبون : حضارة العرب ،نقله الى العربية عادل زعيتر، ط6، دار العالم العربي،2017م، ص358.
(2) جاك : الحضارة العربية، ص150.
(3) الجنابي: المدينة الاسلامية، ص320.
(4) الموسوي: العوامل المؤثرة ، ص229.
(5) سيد علي: أثر البعد البيئي، ص245.
(6) (السباط) سقيفة بين حائطين تحتها طريق والجمع (سوابيط) و (ساباطات). الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) مختار الصحاح، ط5، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، 1420هـ / 1999م، ص141.

(7)خشبة عريضة طويلة، توضع فوق سطوح أهل البصرة. الزبيدي: تاج العروس، 449/32.
(8) سيد علي: أثر البعد البيئي ،ص245.
(9) سوسن حمدان : تخطيط المدينة العربية من منظور جغرافي "مدينة بغداد انموذجاً"، مجلة بغداد،ع93، جامعة بغداد/ كلية الآداب،2010م، ص371.

وتأثرت مقاييس الابواب وتخطيطها بالأسوار ومقاييسها من جهة الطريق، على اعتبار ان هذه البوابات على طرق المدينة الاخرى ،وتتحكم في شكل الطريق ضِيقاً او اتساعاً ،ارتفاعاً أو انخفاضاً[1].

ومن باب حسن الأدب واحترام الاخرين مراعاة حق الجوار ذكر الشيرازي العديد من الأمور التي يجب مراعاتها عند البناء وهي: "أما الطرقات، ودروب المحِلات، فلا يجوز لأحد إخراج جدار [داره، ولا دكانه] فيها إلى الممر المعهود، وكذلك كل ما فيه أذية، وإضرار على السالكين، كالميازيب[2] الظاهرة من الحيطان في زمن الشتاء، ومجاري الأوساخ الخارجة من الدور في زمن الصيف إلى وسط الطريق. بل يأمر المحتسب أصحاب الميازيب أن يجعلوا عوضها مَسيلاً محفوراً في الحائط مكلساً[3]، يجري فيه ماء السطح، وكل من كان في داره مخرج للوسخ إلى الطريق، فإنه يكلفه سده في الصيف، ويحفر له في الدار حفرة يجتمع إليها، ولا يجوز التطلع على الجيران من الاسطح، والنوافذ، ولا أن يجلس الرجال في طرقات النساء من غير حاجة [وكذلك النساء لا يجلسن على أبواب بيوتهن في طرقات الرجال] . فمن فعل شيئا من ذلك عزره المحتسب[4].
كما انه يجب الحرص على تسهيل توصيل المياه الى المدينة، وأرتبط ذلك بتخطيط الشوارع والطرق ،فقد نفذت شبكات المياه توصيل المياه عن طريق حفر الخنادق ، وقد كان من اهم شروط انشاء المدن القرب من مصدر المياه لتساعد في مدِها الى السكان بكل سهوله ،وقد نفذت مجاري المياه الى الميادين العامة وهي مقامه بالطوب ويتم تغطيها بأقبية ،وكان لكل منزل صهريج[5] يخزن به الماء ،وهو ذو جدران سميكة لتحمل ضغط الماء عليه ،كما غطيت جدرانه من الملاط[6] لحفظ الماء ومنع تسربه[7].
وفيما يتعلق بجودة بناء الشوارع وما يحتوي من معالمه البارزة فيها فيذكرانها لاتزال موجودة وكأنها بنيت في وقت قريب، وذكر الحسن بن أحمد المهلّبي قال:" وأنا اجتزت بسرّ من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد مادّ عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلّا الأبواب والسقوف، فأمّا حيطانها فكالجدد"[8]

ومع تطور الزمن وتحت ظروف الوقت الراهن ومع التكنولوجيا الحديثة واستخدام وسائل النقل كالسيارات ،اصبح من الضرورة جداً ان تشق الشوارع بشكل طولي وعرضي داخل المدن الاسلامية ،فخرجت من شكلها التقليدي الى شكلها الحديث وبعد ان كانت الشوارع والازقة ملتوية وضيقة أصبح اكثر انتظاماً واتساعاً من قبل[9].

---

(1) محمد عبد الستار : المدينة الاسلامية، ص157.

(2) الميزاب: هو ما يسيل منه الماء من موضع عال، ومنه ميزاب الكعبة، وهو مصب ماء المطر، (أو هو فارسي معرب). الزبيدي: تاج العروس،24/2.

(3) الكلس: ما كلست به حائطا، أو باطن قصر، شبه الجص من غير آجر. والتكليس: التمليس ، فإذا طلي ثخينا فهو المقرمد. الفراهيدي: العين،311/5.

(4) الشيرازي: عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، أبو النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي (ت: نحو 590هـ)، نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط.ت، ص14.

(5) صهريج: حوض كبير يجتمع فيه الماء. أحمد مختار: معجم اللغة العربية 1328/2.

(6) الملاط: وملَّطتُ الْحَائِط تمليطاً، إذا طيّنته، والطين مِلاط الازدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة ،ط1، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م ،926/2.

(7) سيد علي: أثر البعد البيئي، ص245.

(8) المهلبي: الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (ت: 380هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ،جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، د.ط، د.ت، ص115.

(9) الجنابي: المدينة الاسلامية، ص240و344.

ج/تسمية الشوارع:

تم اطلاق المسميات على الشوارع بسبب ازدياد عددها وذلك لتسهيل الوصول اليها ،وروعي في ذلك اختيار الاسماء المناسبة لها ،فمنها ما يلي:

-ان تكون على اسماء القواد أو الموالي أو من يسكنها، وظلت الشوارع تسمى غالباً بأسماء اصحاب الدور والبساتين الذين كانوا وقت بناء بغداد، أو قد تسمى بأسماء سكانها [1]

-ان تكون على اسم ابرز معلم في المدينة مثل : سكة الشرطة ،وسكة النساء.

-ان تكون على اسم الصنائع والحرف مثل : سكة السقائين و سكة المؤذنين[2]،ومثل شارع باب الأنبار فيه درب يعرف بدرب النجارية [3].

-أو ان تكون على اسماء الاجناس التي تسكن في الحي مثل : شارع برغامش التركي فيه قطائع الأتراك والفراغنة، فدروب الأتراك منفردة ودروب الفراغنة منفردة والأتراك في الدروب التي في القبلة والفراغنة بإزائهم بالدروب التي في ظهر القبلة كل درب بإزاء درب لا يخالطهم أحد من الناس[4].

المبحث الثاني : وظائف شوارع المدينة الاسلامية.

أولاً/كان الخلفاء يتشاركون مناسباتهم السياسية كتنصيب خليفة جديد على الدولة أو عيد مع عامة الناس في الشوارع ،فيخرج في ذلك اليوم اصحاب الطبول والبوقات والنفاطون[5] وهم يحملون المشاعل فيخرجون العامة يضربون الدفوف ويغنون معهم .في الاعياد الاسلامية كان يخرج الخليفة في موكب مهيب الى شوارع المدينة ويكون العامة يقفون على جانب الطريق ،ويتم الاستعراض العسكري ويبقى مستمراً طوال ايام العيد ،ويكون العامة على الطرقات او ينظرون من شرفات منازلهم ،وكانت الشوارع تزين بغداد بالأقمشة الحريرية ذات الالوان الزاهية وبالأعلام ويضرب فيها بالأبواق والطبول، وكذلك في موسم الحج ترى الشوارع زاخرة بالعامة على اختلاف اعمارهم واجناسهم للتفرج على موكب الحجاج القادم من مكة [6].

ثانياً: وللقُصاص الذين يحضر لهم عامة الشعب فيقصوا عليهم شيئاً من الحكايات والاحاديث واخبار السلف وغير ذلك[7]، بالإضافة الى من كان يجلس فيها ليتجاذب فيها اطراف الحديث عن كل ما يتعلق بأمور الدولة[8].

---

(1) اليعقوبي: البلدان ، 28/1.

(2) اليعقوبي: البلدان، 28/1.

(3) ابن فقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، البلدان،ط1، المحقق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1416 هـ - 1996 م، ص292.

(4) اليعقوبي : البلدان، 63/1.

(5) النفاطون: أداة من النحاس يرمي فيها بالنفط يقال خرج النفاطون بأيديهم النفاطات. دوزي: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية،ط1، نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من 1979 - 2000 م،277/10.

(6) بدري فهد: العامة في بغداد، د.ط، بغداد،1965م ص193و208.

(7) ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت: 280هـ)، كتاب بغداد، ط3، المحقق: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، 1423هـ - 2002م، ص37

(8) محمد عبد الستار: المدينة الاسلامية ، ص199.

ثالثاً/ تكون الشـــوارع بمثابة ميدان لإعلان الاخبار المتعلقة بالعقوبات والهدف من ذلك أخذ العظة والعبرة، وعلى ســـبيل المثال ما فعله الخليفة المقتدر حينما أمر يطاف بالمخالف في شـــوارع بغداد، وينادى عليه: هذا جزاء من يتظاهر بالمحرمات [1].

رابعاً/ كان مأوى للطبقة الفقيرة فاذا لم يجدون مكاناً ينامون فيه ناموا في الطرقات والأسواق[2].

خامسـاً/ يعرض البائعين بضـائعهم في الشـوارع الرئيسـية أو لممارسـة نشـاطهم كالحلاقين والمغنين واصحاب الالعاب والحمالين والسقائين[3].

المبحث الثالث :جماليات شوارع المدينة الاسلامية.

وعرفت شوارع المدن الاسلامية بنظافتها وينبَع ذلك من الفكر الاسلامي الذي زرعه الرسول صلى الله عليه وسلم في المسلمين كقوله: "إماطة الاذى عن الطريق صدقة "[4]فعرفت سرقسطة الكوفة والبصرة وعكا وقرطبة وغيرها بنظافتها[5] .

لذلك حظيت الشوارع بعناية واهتمام من قبل الدولة حيث عينت المحتسب للإشراف على الشوارع من جميع نواحيها ،سواءً في تخطيط الشوارع وتنظيم استخدامها بواسطة التجار والمشترين[6]وتم فرض عقوبات على من يتسبب في اتلاف او اتساخ الشوارع([7]).

وعُين لحراســة تلك الشــوارع خفراء يقومون بإغلاق ابوابها ليلاً وفتحها صــباحاً عرفوا بالعديد من الاســماء في المشــرق والمغرب ومنها: أصــحاب الارباع أو الدرابين الذين كانوا يحملون الســلاح ويصحبون معهم الكلاب[8].

(1) ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ، 261/24

(2)الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط1، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، 1403هـ1983م، 432/3. بدري فهد: العامة في بغداد، ص167.

(3) محمد عبدالستار: المدينة الاسلامية، ص183.

(4) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط1،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ، 133/3.

(5)شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الآثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2012م، 72/1. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: 614هـ)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ص250.

(6) نوال موســى: العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة العربية الاســلامية ،جامعة الكوفة كلية التربية للبنات للعلوم ، العراق، 2003م، ص175.

(7) محمد عبدالستار: المدينة الاسلامية، ص187.

(8) خليل إبراهيم الســامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صــالح مصــلوب، تاريخ العرب وحضــارتهم في الأندلس،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، 2000 م، ص387.

وشـــكلت الابواب عـاملاً قويـا في خلق روح التعاون والتفاهم بين المهتمين بالشـــارع الواحد فكانوا يشتركون في نظافته وردم مناطق تجمع المياه والطين وازالة القاذورات منه[1].

وحرص المسلمين بشـأن جمال شـوارعهم فيذكر أن بغداد صـورت لملك الروم بأرباضـها وأسـواقها وشـوارعها وبسـاتينها وأنهارها من جميع جانبيها الشـرقي والغربي ،فكان كثيراً ما يتأملها ويستحسن أبوابها وأسواقها : "قد كان يجب على ملك العرب أن يجعل داره في هذا الشارع- ويجعل إصبعه على شارع الزاردين"[2].
وكان الرشيد يقول واصـفاً جمال احد الشـوارع : "ولم أر موضـعا هو أحسن من السربان لأنه شـارع يشـتق مدينة الري في وسـطه نهر، فهو حسـن. عن جانبيه جميعا أشـجار ملتفة متصـلة وفيما بينها أسواق"[3].

وفيما يتعلق بالإنارة كانت المدن العربية قديما بدون اضـــاءة مثبته ليلاً فيذكر غوســـتاف:" لا يخرج الناس ليلاً الا ان يكونوا حاملين فانوسـاً لعدم توفر الانارة المصـنوعة "[4]، حيث كانوا يعتمدون على الانارة المحمولة كالشـــموع و الأســـرجه والفوانيس ،ثم تطورت وأصـــبح هناك إنارات مثبته على الجدران كالقناديل والمنائر[5]،فقيل ان العراق كانت تضـــأ بالمنائر ومنها تلك التي وجدت في شـــارع الأنبار بناها كلها طاهر بن الحسين[6].

ويصـف ناصر خسرو مصر قائلاً:" وبها أسواق وشوارع توقد فيها القناديل"[7] ويزيد عليه ابن حوقل :" ولها طرقات مفروشـة بأنواع الرخام والحجر الملوّن وفى بيعها عمد لصـفاء صـقاله وحسـن ألوانه يبين كالزمرّد الأخضـر وكالجزع الأصـفر منه والأحمر وجلّ أبنيتها بالعمد المسمّر ،ومنه شـيء على قضبان نحاس ،قد دبّر بأنواع أخلاط لئلّا يغيّره الزمان ،وتحت الأسطوانة منه الثلاثة سرطانات نحاس وأربعة والاسطوانة في الهواء عليها ضروب الصور المعروفة والمجهول"[8].
وكانت تضـأ شـوارع الاندلس ليلاً بالسـراج ويحرسـها عامل اطلق عليه بائت السـوق[9]ثم تطورت واصـبحت مدن الاندلس وخاصـة قرطبة مرصـوفة رصـفاً عظيماً في كل شـوارعها ،وتنظف بواسطة عربة تجرها الثيران ،وكانت تضـاء ليلاً بمصـابيح مثبتة على جدران المنازل ،ثم انتقل ذلك الاثر الى

(1) أحمد آدم خليل : موروفولوجية المدن العربية والاسـلامية القديمة،ع2 ، معهد بحوث ودراسـات العالم الاسـلامي، جامعة أم درمان، السودان، 2006م، ص320.
(2) ابن فقيه : البلدان، ص309.
(3) ابن فقيه: البلدان، ص545.
(4) غوستاف لوبون : حضارة العرب، ص358.
(5) محمد عبدالستار: المدينة الاسلامية، ص180.
(6) ابن فقيه: البلدان، ص299.
(7) آدم متز: الحضـــارة الاســـلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية: محمد أبو ريده ،دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص184.
(8) ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد 367هـ)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م، 151/1
(9) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـــ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، د.ت، 77/2. و219/1.

أوربا في باريس تحديداً فصارت كأول مدينة أوربية احتذت حذو المدن العربية الاسلامية فرصفت الشوارع ونظمتها[1].

وعرفت شوارع قرطبة بسعتها[2] ولكن كانت هناك بعضاً من الطرقات الضيقة ونجد ان ضيقها لم يمنعها من ان تظهر جمالها ،فكانت على مستوى عالي من النظافة فكان من يسير في شوارعها وأزقتها يستمع باستنشاق عبير أزهارها[3].

وتميزت مدينة القرويين بمياهها الكثيرة التي تجري في كل شارع ،وكان في كل زقاق ساقية متى شاء أهل الموضع فجروها فغسلوا مكانهم منها ليلا فتصبح أزقتهم ورحابهم مغسولة ،وفي كل دار منها صغيرة كانت أو كبيرة ساقية من الماء النقي كان أو غير نقي[4].

فيظهر لنا روعه تخطيط المسلمين لمدنهم وحرصهم على كل جزء فيها، مع الاستمرار في التطور واخذ كل ما هو جديد ،الامر الذي أدى الى جعلها مدن يضرب بها المثل في نظافتها وجمالها وتقدمها على الدول الاوربية والتأثير فيها.

الخاتمة:

- تتدخل العوامل الجغرافية في تحديد تخطيط المدينة وشوارعها واتجاهاتها ارتباطاً وثيقاً، لذلك يحرص المسلمون على اختيار المواقع الملائمة لإقامة مدنهم.
- كان لدى المسلمين فهم عميق بالعمارة وتخطيط المدن الاسلامية.
- تأثر التخطيط الداخلي في المدن الاسلامية بالخطة الرئيسية للمدينة المنورة.
- تأثر بعض المدن الاسلامية بالعديد من الاضافات العمرانية من المدن الاخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصادر:**

- الازهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط1،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.
- البغدادي: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، غريب الحديث، ط1،المحقق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، 1384 هـ - 1964 م.

(1) زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، ط1، دار الاهلية ،الاردن، 2015م، ص374.

(2) المقري: نفح الطيب، ص154.

(3) أحمد الجنابي: جوهرة الدنيا قرطبة الخالدة ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،مج22/ع253،دار المنظومة، د.ت، ص73

(4) الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط1، عالم الكتب، بيروت ، 1409 هـ، 242/1.

- الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط1، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، 1403هـ1983م.
- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت: 614هـ)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، -مناقب بغداد ،تقديم وتحقيق محمد عزب، دار غريب ،القاهرة، 1998م.
-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،ط1، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد 367هـ)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م.
- الادريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1409 هـ.
- الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) مختار الصحاح، ط5، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، 1420هـ / 1999م.
- ابن ابي ربيع : شهاب الدين أحمد ،سلوك المالك في تدبير الممالك ،تحقيق عارف عبدالغني ،دار كنان ،دمشق،1996م.
- الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية.
- الازدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة ،ط1، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م.
- الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد، المعروف بالشابشتي (ت: 388هـ)، الديارات ،د.ط ، د.ت.
- شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الآثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2012م.
- الشيرازي: عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، أبو النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي (ت: نحو 590هـ)، نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط.ت.
- ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت: 280هـ)، كتاب بغداد، ط3، المحقق: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، 1423هـ - 2002م.
- المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان، د.ت.
- المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المخصص،ط1، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 1417هـ 1996م.

- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصـــري (ت: 170هـــــ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم الســـامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ابن فضل الله العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ.
- ابن فقيه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إســـحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، البلدان،ط1، المحقق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1416 هـ - 1996 م.
- الماوردي: أبو الحســـن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصـــري البغدادي، الشـــهير بالماوردي (ت: 450هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، د.ت.
- المهلبي: الحسـن بن أحمد المهلبي العزيزي (ت: 380هـــــ)، الكتاب العزيزي أو المســالك والممالك ،جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، د.ط، د.ت.
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الأنصـــاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، لسان العرب،ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ
- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحســـيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـــــ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.
- نشوان الحميري: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـــ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1،المحقق: د حســين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ - 1999 م.
- كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت: 1372هـــــ)، خطط الشام، ط3، مكتبة النوري، دمشق ، 1403 هـ - 1983 م.

❖ **المراجع العربية:**

- أحمد مختار: المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـــ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ، 1429 هـ - 2008 م.
- بدري فهد: العامة في بغداد، د.ط، بغداد،1965م.
- خليل إبراهيم الســامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صــالح مصــلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، 2000 م.
- الدمشقي: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي (ت: 1318هـــــ)، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضـــرمي الإشبيلي (ت: 808هـــــ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، 1408 هـ - 1988 م.
- خليل إبراهيم الســامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صــالح مصــلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، 2000 م.
- الصــالح: صــبحي، النظم الإســلامية نشــأتها وتطورها، ط1، منشــورات الشــريف الرضــي، إيران، 1417هـ.
- محمد عبدالستار : المدينة الاسلامية، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

-

❖ **المراجع المترجمة :**

- آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية: محمد أبو ريده ،دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
- جاك .ريسلر: الحضارة العربية، ط1 ،تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات ،بيروت وباريس، 1993م.
- دوزي: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: 1300هـــــ)، تكملة المعاجم العربية،ط1، نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، من 1979 – 2000م.
- زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، ط1، دار الاهلية ،الاردن، 2015م.
- غوســـتـاف لوبون : حضـــــارة العرب ،نقلـه الى العربيـة عـادل زعيتر، ط6، دار العـالم العربي،2017م

❖ **ابحاث ومجلات علمية محكمة:**

- أحمد آدم خليل : موروفولوجية المدن العربية والاســـلامية القديمة،ع2 ، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، جامعة أم درمان، السودان، 2006م.
- أحمد الجنـابي: جوهرة الـدنيـا قرطبـة الخـالـدة ،وزارة الاوقـاف والشـــؤون الاســـلامية ،مج22/ع253،دار المنظومة، د.ت
- الجنابي :هاشم خضير، المدينة الاسلامية وخصائصها، كلية التربية ،جامعة الموصل ،ع2، 1980م.
- حيدر كمونـه: تخطيط المدينـة العربيـة القديمـة ، مجلـة المورد ، مج30/ع2، وزارة الثقافة والاعلام دائرة الشؤون الثقافية، العراق،2002م.
- سيد علي: أثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الاسلامية ،رابطة الجامعات الاسلامية ، القاهرة ، 2007م.
- صبري الهيتي: تخطيط مدينة بغداد عبر العصور التاريخية "دراسة في التخطيط الحضري"، مجلة المورد، ع/4،مج8، 1979م.
- محمد شـوقي: اسـلوب تقسـيم المدينة الى احياء دراسـة تطبيقية على المدينة المنورة ،مجلة البحوث والـدراســـات العربيـة ،المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقـافـة والعلوم ،معهـد البحوث والدراسات الاسلامية، ع16، 1988م.
- نوال موســـى: العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة العربية الاســـلامية ،جامعة الكوفة كلية التربية للبنات للعلوم ، العراق، 2003م.